الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA

faculté : des lettres et des langues

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة
الماستر
(تخصص صوتيات وعلوم اللسان)

النبر والتنغيم في القراءات القرآنية
ـ قراءة حفص وورش أنموذجا ـ

مقدمة من طرف:
سعادة بثينة

تاريخ المناقشة: .....

الاسم + اللقب: بوزيت ساسي هادف – رئيسا-الرتبة أستاذ التعليم العالي جامعة قالمة
الاسم + اللقب: هقيلي نبيل – مشرفا ومقررا-الرتبة أستاذ محاضر (أ) جامعة قالمة
الاسم + اللقب:أسماء حمايدية – ممتحنا- الرتبة أستاذ محاضر (أ) جامعة قالمة

السنة : 2016

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA

faculté : des lettres et des langues

جامعة8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص صوتيات وعلوم اللسان)

النبر والتنغيم في القراءات القرآنية

– قراءة حفص وورش أنموذجا–

مقدمة من طرف:

سعادة بثينة

تاريخ المناقشة: .....

الاسم + اللقب: بوزيت ساسي هادف – رئيسا–الرتبة أستاذ التعليم العالي	جامعة قالمة
الاسم + اللقب: هقيلي نبيل – مشرفا ومقررا–الرتبة أستاذ محاضر (أ)	جامعة قالمة
الاسم + اللقب:أسماء حمايدية – ممتحنا– الرتبة أستاذ محاضر (أ)	جامعة قالمة

السنة : 2016

تشكرات

ربنا لك الحمد حتى ترضى، ولك الشكـر إذا رضيت، ولك الحمد والشكر بعـد الرضى.

أحمد الله عز وجل على منحي الصبر والثبات، وقوة العزيمة والمثابرة لإتمام هذا العمل، عسى أن يكون فخرا علميا أستفيد منه ويستفيد منه الطلبة مـن بعـدي.

وأتقـدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ " هقيلي نبيل" على المجهودات التي بذلها معي، إذ انه لم يبخل علي حتى بنصيحة أو توجيه. كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساندني وساعدني على إتمام هذا العمل من قريب او بعيد.

وإلى هـؤلاء الذين ساندوني بابتسامة تعيد الأمـل وتشجيع يجدد النشاط. تقبلوا مني جزيل الشكر.

إهـــــداء:

قال تعالى: " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" الآية 105 سورة التوبة.

الحمد لله نشكره جل جلاله على توفيقه لي في إنجازي لهذه المذكرة.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الذين قال فيهما عز وجل: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"، إلى من شرفهم الله في محكم كتابه، وجعل رضاهما من رضاه، إلى نور الطريق ورمز الحياة، إلى اعز ما املك في الوجود "أمـي وأبـي".

إلى من تمنوا لي الخير زمن افتخاري واعتزازي، إلى أعز أخ في الوجود "أحمد"، وأختي "سمية" وابنها الكتكوت " نوح"، مروة، نوال، والسنفورة "منار"، والمدلل " عبد الجليل".

كما أتوجه بإهدائي هذا إلى اختي العزيزة التي كانت لي الأخت والصديقة والقدوة في الحياة، أختي الغالية " خديجة" وابنها الكتكوت "ديدو".

إلى حماتي "لوصيف محجوبة" وحماي "كشيتي أحمد".

وإلى رفيق الدرب " يوسف" الذي كان السند لي في هذا المشوار والمشجع، ولا أنسى عائلة عمي "إبراهيم" وزوجته وأطفاله الصغار.

إلى أعز زميلات الدراسة: أمينة، بسمة، صباح، سارة.

إلى كل من قدم لي يد المساعدة سواء من بعيد او من قريب في إنجاز هذا العمل المتواضع، خاصة بالذكر أستاذي الفاضل "هقيلي نبيل" الذي رافقني طيلة إنجاز هذا العمل، عقبة، فرحات.

وإلى طلاب السنة الثانية ماستر 2016-2017.

بثـــينة

مقدمة

مقدمـــة:

لقد تحصن علم الأصوات بجهود رائعة بذلها النحويون والقراء علماء البلاغة، والتجويد والإعجاز القرآني وغيرهم، فكانت جهود علماء الترتيل والأئمة من خلال قراءاتهم المشهورة تأخذ الطابع النظري والتطبيقي، حتى يكون هذا الصوت خدمة للمعنى القرآني.

وهذه الدراسة تهـدف إلى التـعرف على ظاهـرة صوتيـة معروفة في اللغة العربية، وفي القراءات القرآنية، وأوجه الاختلاف بين قارئين (ورش وحفص) في النبر والتنغيم.

إن الأسباب التي دفعتني لاختيار هـذا الموضوع تتـوزع على نوعين: ذاتيـة وموضوعيـة؛

فالذاتية منها:

- الرغبة الشديدة في البحث في لغتنا العربية التي هي لغة القرآن.

أما الدوافع الموضوعية فأذكر منها:

- خلو المكتبة الجامعية من هذا النوع من الدراسة القرآنية، بالخصوص بين قراءتين.
- محاولة التعرف على ظاهرتين صوتيتين تغنيا النص القرآني جمالا إيقاعيا.
- محاولة التعرف على الفرق بين ورش وحفص من خلال ظاهرتي النبر والتنغيم في القرآن الكريم.

ومن هنا فإن إشكالية هذا البحث يمكن عرضها كالآتي: **فما هو النبر؟ وما هو التنغيم؟ وما هي أنواعهما؟ وما هي طريقة تطبيق النبر والتنغيم على نماذج قرآنية؟ ما هو الفرق بين قراءة ورش وقراءة حفص؟**

ويجدر بي أن أصرح أنني لست أول من خاض غمار البحث في مثل هذا الموضوع، وإنما سبقني كثير من الباحثين، وللأمانة العلمية فمن واجبي أن أعدد بعض العناوين من البحوث:

- حروف القرآن؛ دراسة دلالية في علم الأصوات والنغمات، للباحث نعيم اليافي.
- قواعد تشكيل النغم في موسيقى القرآن، نشرته مجلة التراث العربي بدمشق.
- النبر والتنغيم في القرآن الكريم –الربع الأول من سورة البقرة أنموذجا–بجامعة قالمة.

واستعنت في هذا البحث بمجموعة من المصادر والمراجع تصب في مجال القراءات والأصوات وأهمها:

فمن المصادر نذكر:

- " **لسان العرب**" لابن منظور.
- " **الخصائص**" لابن جني.
- " **تاج العروس**" الزبيدي.

ومن المراجع نذكر:

- " **التبيان في علوم القرآن**" محمد علي الصابوني.
- " **أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات**" أحمد محمود عبد السميع العنيان.
- " **مناهج البحث في اللغة**" لتمام حسان.

وقد اقتضى مني هذا البحث أن يتكون من: مقدمة ومدخل وفصلين: الأول نظري، والثاني تطبيقي.

وقد تناولت في **المدخل**: مفهوم الصوت، الخصائص الصوتية، علاقة الصوت بالقرآن الكريم.

ودرست في **الفصل النظري**: القرآن الكريم، والدراسات القرآنية، القراء واللهجات، ظاهرتي النبر والتنغيم.

أما **الفصل الثاني**: فكشفت فيه عن ظاهرتي النبر والتنغيم من خلال (نماذج قرآنية) بين رواية ورش ورواية حفص، وذلك من خلال القراءات القرآنية بأخذ نماذج للإمام ورش التي تشمل مواضع نبر، وأخرى مواضع تنغيم مع التحليل.

وأخذ نماذج أخرى للإمام حفص، مع المقارنة بين القراءتين.

أما **الخاتمة**، فقد كانت حوصلة لما اخذته، ولما تطرقت إليه في بحثي من بدايته إلى نهايته، كما تضمنت أهم النتائج التي خلصت إليها في هذا العمل المتواضع.

وانتهجت في بحثي المنهج الوصفي المقارن لتناسبه مع الموضوع، فطبيعة العنوان اقتضت ذلك لأننا بصدد تحليل نصوص قرآنية، والوقوف على ظاهرتين صوتيتين هما: النبر والتنغيم.

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني في إنجازه:

- التعامل مع القرآن الكريم يحتاج إلى حيطة وحذر.
- قلة المصادر والمراجع التي تناولت بالخصوص الجانب التطبيقي (بين قراءة ورش وقراءة حفص).
- دقة هذه الدراسة، وجنوحها إلى الجانب التطبيقي الدقيق.

وفي الأخير آمل أن يكون هذا البحث مفيدا لكل من يطلع عليه، وأن يكون في خدمة الطلبة. وأحمد الله إذ زادني صبرا، وبفضله أنجزت هذا العمل المتواضع، كما أشكر أستاذي المشرف " هقيلي نبيل" الذي لم يبخل بعلمه ونصائحه وتوجيهاته السديدة طيلة السنة، وأساتذة لجنة المناقشة " بوزيد ساسي هادف"، والأستاذة " حمايدية أسماء".

فإن أخطأت فمن نفسي وإن أصبت فمن الله وحده.

مدخل

1- مفهوم الصوت:

يُشَكّل الصَّوت الإنساني المادة الأولى في الدراسات اللغوية لأي لغة من لغات العالم، فعليه الصوت في **التعريف اللغوي** هو:

كما جاء في لسان العرب، صَوَت: الصَّوْتُ: الجَرْسُ، معروف، مذكر، فأما قول " رويشد بن كثير الطائي":

يَا أيُهَا الرَّاكِبُ الْمُزّجِي مَطِيَتَهُ سَائِلْ بَنِي أَسْدٍ: مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

فإنما أنثى، لأنه أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الصيحة، أو الاستغاثة.

وقد صَاتَ، يَصُوتُ، ويَصَاتُ صَوْتًا، وأَصَاتَ، وصَوَّتَ به: كله نادى، ويقال صَوَّتَ يُصَوَّتَ تَصويتًا، فهو مُصَوِّت، وذلك إذا صَوَّتَ بإنسان فدعاه، ويقال: صَّاتَ، يَصُوتُ، صَّوْتًا، فهو صَّائِتْ معناه صائح.

وفي الحديث: كان العباس رَجُلاً صَيِّتًا: أي شديد الصوت، عاليه، يقال: هو صَيِّتٌ وصَائِتْ، كمَيِتٍ ومَائِتْ وأصله الواو، وبناؤه فَيْعَلْ، فقلب وأدغم: ورجل صَيِتْ وصَاتَ، وعمار صات: شديد الصوت.[1]

وقد وردت كلمة (صوت) في قوله تعالى: " **إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرْ**". سورة لقمان/ 19.

(1) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ص 490.

اصطلاحا:

نجد الصوت اللغوي يعبر عنه " صبري المتولي" ويربطه بالحرف في القراءات القرآنية واللهجات حيث:" يراد به عند علماء القراءات اللّغة (اللهجة)، وكذلك القراءة القرآنية، ويراد به عند علماء التجويد حرف المبنى وحرف المعنى، إذن هو يعني عندهم جميع صور الحرف"[1].

قد ذهب " إبراهيم أنيس" في أن الصَّوت الإنساني: "ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان، فعند اندفاع النَّفس من الرئتين يمر بالحنجرة، فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن"[2].

كما تعرفه "خولة طالب الإبراهيمي" بما يلي:" الصَّوتُ اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري، والتي يدركها السامع بمساخه (أي أذنه) "[3]

ومن هنا يمكننا القول إن الصَّوت اللغوي هو أصغر وحدة صوتية لغوية بإمكاننا تقطيعه على مخارج عند المتكلم والذي يمتد من أقصى الرئة إلى منتهى الفم، فتنتج عنه هزات أو ذبذبات تنتقل عبر الهواء في شكل موجات إلى الأذن.

(1) صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات: الأصول النظرية والدراسات التطبيقية لعلم التجويد القرآني، ط1، ص 41.
(2) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 10.
(3) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

الخصائص الصوتية:

بعد أن قدمنا تعريفات لغوية وأخرى اصطلاحية للصوت اللغوي، يمكننا أن نقف على عدد من الخصائص التي تميز كل صوت عن آخر، وضحها سعيد البحراوي" كالآتي:

1- **الصوت Loundness'**: وهذا مقابل لمدى اتساع الموجة Amplitude تبعا لقوة الجهد المبذول في إخراجها، ومعناه زيادة علو الصوت كلما زاد اتساع الموجة التي تحمله، وعلى أساس العلو هذا تتحدد مجموعة أخرى من خصائص الصوت هي: طوله، او قصره، قوة اسماعه أو ضعفه، جهره أو همسه، نبره أو عدم نبره.

2- **درجة الصوت Pitch**: وهذه تقابل تردد الصوت Frequency أي عدد الذبذبات التي ينتجها الجزء في الثانية، وعلى أساس هذه الخاصية تتحدد نغمة Toch الصوت عالية كانت ام هابطة أم متوسطة.

3- **نوع الصوت Timbre**: وهذا ناتج عن نوع الموجات البسيطة المكونة للموجة المركبة حاملة للصوت وتلك يلعب فيها اختلاف أعضاء النطق بين الأطفال والبالغين، أو بين الرجال والنساء مثلا: الدور الأساسي.[1]

" فالأوتار الصوتية في الرجل أسمك وأطول من الأوتار الصوتية في المرأة، ولهذا صار صوت الرجل أسمك من صوت المرأة بصفة علمية وكلاهما أسمك من صوت الطفل"[2].

(1) سعيد البحراوي، العروض وإيقاع الشعر العربي، ط1، 1993، ص 111.

(2) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، [د، ط]، [د، ت]، ص 68.

علمًا أن لكل دراسة خصائصُها ومميزاتها التي تميزها عن غيرها، فالصوت اللغوي له خصائص ومميزات تميز كل صوتٍ عن الآخر متمثلةً في الصوت ذاته المقابل لمدى اتساع الموجة، ودرجة الصَّوت التي تقابل تردد الصَّوت، ونوع الصَّوت الذي تلعب فيه الأوتار الصَّوتية المختلفة دورًا كبيرًا في حدوث اختلاف بين الرجال والنساء، وبين الأطفال والكبار.

علاقة الصَّوت بالقرآن الكريم:

اهتم العلماء العرب بدراسة أصوات اللغة العربية اهتماما كبيرا، وقد اتسمت هذه الدراسة بالدقة والتميز، على الرغم من اعتمادها على الملاحظة الذاتية، والحسن والذوق الذاتي دفعهم إلى هذه الدقة وهذا التميز، حرصهم على سلامة لغة القرآن الكريم ونقائها، وبخاصة بعد انتشار الإسلام، في بقاع الأرض شرقا وغربا، فتأثرت أسماع العرب بلغات هؤلاء الأقوام وأصواتها، فخشي العلماء الأجلاء من أن تنحرف أصوات هذه اللغة الشريفة، لغة القرآن الكريم، بتأثرها بأصوات تلك اللغات"[1].

يشكل الصوت الإنساني المادة الأولى في الدراسات اللغوية لأي لغة من اللغات البشرية، فالدراسات الصوتية المتصلة اتصالا مباشرا بتلاوة القرآن الكريم لضبط آداته، نجدها من أصل العلوم عند العرب.

(1) حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 21.

الفصل النظري

1- مفهوم القرآن لغة:

هو في الأصل من مصدر الفعل قَرَأَ قِرِاءَةً وقُرْآنًا، وقال تعالى:" إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرآناه فاتبع قرآنه" ويقال (قرأت الماء في الحوض) أي جمعته، ثم سمي به الكلام الذي نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لجمع الصور والآيات فيه، ومنهم من قال بأنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء أي ضممته إلى الآخر، وسمي بهذا الاسم لقران الصور والأحرف والآيات ببعضها البعض.

يقول " الشافعي" إن لفظ القرآن المعرف بأن ليس مشتقا ولا مهموزا، بل ارتجل ووضع علما على الكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، فالقرآن عند " الشافعي" لم يؤخذ من قرأت لكان كل ما قرئ قرآنا، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل".

ويقول "الفراء" إنه مشتق من القرائن جمع قرينة، لأن آياته يشبه بعضها بعضا فكأن بعضها قرينة على بعض وواضح أن النون في "قرائن" أصلية.

والعرب في الجاهلية حين عرفوا لفظ (قرأ) استخدموه بمعنى غير معنى التلاوة فكانوا يقولون: " هذه الناقة لم تقرأ ...سلى قط" يقصدون أنها لم تحمل ملتوحا ولم تلد ولدا، ومنه قول "عمرو بن كلثوم": " هجان اللون لم تقرأ جنينا"[1].

(1) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث (من القاف إلى الياء)، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، ص 80.

مفهوم القرآن اصطلاحا:

نجد مفهوم القرآن واضحا في خطبة للإمام "علي" كرم الله وجهه: " ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه، وسراجا لا يختو توقده، وبحرا لا يدرك قعره، ومنهاجا لا يضل نهجه، وشعاعا لا يظلم ضوءه، فرقانا لا يخمد برهانه، وبنيانا لا تهدم أركانه، وشفاء لا تخشى أسقامه، وعزا لا تهزم أنصاره، وحقا لا تخذل أعوانه... وشاهدا لمن خاصم به، وفلجا لمن حاج به، وحاملا لمن حمله، ومطية لمن أعمله، وآية لمن توسم، وجنة لمن استلأم، وعلما لمن وعى، وحديثا لمن روى، وحكما لمن قضى".[1] القرآن الكريم هو الهداية التي لا يطفأ نورها، وبحرا من الكلمات والمعاني والقصص والشواهد والبراهين الربانية لا يضل الطريق من مشى بتعاليمه، فهو لب الإيمان ومنابع العلم، ومصدر العدل ودستور الإسلام، وهو منابت طيبة، يزكو بها الحق.

" القرآن هو كلام الله المعجز، المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته. وقد وردت تسميته بالقرآن في آيات كثيرة في القرآن مبسوطة في المصحف من أوله إلى آخره. ثم ورد بألفاظ أخرى من نفس جنس القرآن نحو: (قرآنا) بيوسف (2) وبالرعد (31)، والإسراء (106)، وطه (113)، والزمر (28)

(1) الشريف الرضي، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج2، ط1، ص 258-259.

وفصلت (03) (44)، والشورى (07)، والزخرف (03)، والجن (01)، وكذلك بلفظ (قرآنه) بسورة القيامة (17) (18)".[1]

وذلك كما جاء في " التبيان في علوم القرآن": " هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس".[2]

المراد بالمعنى الاصطلاحي هنا: أن القرآن الكريم موحى به من الله تعالى عز وجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم المعجز، فقد تحدى القرآن الكريم أي قول وأي حديث أن يأتوا بمثله أو بمثل سورة منه بالبلاغة والفصاحة والبيان وتشريعه ونظمه وأخباره الغيبية أو إشاراته العلمية وهذا كله يدل على ان الكتاب يدل على قدسيته.

والقرآن الكريم نقل إلينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتواتر: أي نقلته إلينا جموع بشرط أن لا تتفق هذه الجموع على الكذب.

إن القرآن الكريم متعبد بتلاوتـه: لأن تـلاوة القرآن من أجل العبادات التي رغبنا فيها ربنا سبحانه وتعالى، لما فيها من أجر وثواب.

وكلمة (قرآن) وردت في المصحف الكريم بعدة ألفاظ مختلفة.

---

(1) أحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 10-11.

(2) محمد علي انصابوني، التبيان في علوم القرآن، مكتبة رحاب، قسنطينة، الجزائر، ط3، 1986، ص 6.

تعريف القراءات:

لغة: "القراءات: جمع قرأ مفردها قراءة.

وردت مادة "قرأ" في المعاجم والقواميس العربية باشتقاقات ودلالات شتى، وهذا ما جاء عند ابن منظور في لسان العرب: قراءة بمعنى تلا "[1].

" قرأ: فعل ثلاثي مجرد، ويرد بتصاريف شتى منها:

الأفعال: الماضي: قرأ، أقرأ اقترأ، قارأ، تقرأ، استقرأ، قرأ (من قريت)"[2].

ويرد لازما نحو: قرأت الكتاب. ومتعديا بالباء نحو: أقرأ بالكتاب. وبعلى نحو: قرأ عليه السلام، وبالهاء: أقرأه السلام.

المضارع: يقرأ، يقرؤ، يقرئ، يقارئ.

الأمر: اقرئ، اقرأ.

الأسماء: القرأة، القروة، القر.

المصادر: القرآن، القرء، القراءة، الإقراء، المقارأة".[3]

اصطلاحا: فالقراءة: " علم يعرف به كيفية آداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقلة، وموضوعه الكلمات القرآنية من حيث أحوالها التي يبحث عنها فيه كالمد والقصر، وغيرهما وله فوائد كثيرة منها

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قرأ)، ص 128.

(2) ابي الفتح بن جني، الخصائص؛ تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1300هـ، ج3، ص 153.

(3) ينظر: لأبي الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1998، ج1، ص 22.

صيانة كتاب الله تعالى من التعريف والتغيير، ومنها معرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء ومنها تميز ما يقرأ به وما لا يقرأ به"[1].

وقد عرفها "القسطلاني" بقوله: " علم يعرض منه اتقان الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع"[2].

وعلم القراءات القرآنية على هذا الأساس هو كما جاء في تعريف "عبد الفتاح القاضي": " أنها علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق آدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله"[3].

ومن هذا نستخلص أن القراءات القرآنية هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها، وهي مشهورة ومتواترة عند الجمهور.

(1) المارغني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، في أصل مقرأ الإمام نافع، [د، ط]، [د، ت]، ص 2221.

(2) شهاب الدين القسطاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: عامبر السيد عثمان وزميله، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، [د، ط]، 1972، ج1، ص 170.

(3) عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريق الشاطبية، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1981، ص 07.

مراتب القراءة:

حدد علماء هذا الفن أن القراءة أربع مراتب هي:

1- **التحقيق**: " وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، بقصد التعليم، مع تدبر المعاني، ومراعاة الأحكام"[1].

يقوم هذا النوع من القراءة على: " رياضة الألسن، وتقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرار الرآآت...".[2]

ويتبين من هذا أن التحقيق هو إعطاء الحروف حقها من القراءة والتلاوة قصد التعليم.

2- **الترتيل**: " قراءة القرآن على مكث وتفهم من غيره عجلة، وهو الذي نزل به القرآن"[3].

كما نجده في كلام الله عز وجل في آيات كثيرة، كما في قوله تعالى: " ورتلناه ترتيلا" (سورة الفرقان/32).

والترتيل: " هو القراءة بتؤدة وطمأنينة، ولكن لا يقصد به التعليم، مع تدبر المعاني ومراعاة الاحكام"[4].

كما نجد ذلك في قوله عز وجل:" **ورتل القرآن ترتيلا**" سورة المزمل/04.

(1) أحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الآداء وعلم القراءات، ص24.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتاب العربي، 205/1.

(3) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 208/1.

(4) أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، ص25.

وذلك " بإعطاء حقه مع اشباع المد، وتفكيك الحروف وهو بيانها وإخراج بعضها مع بعض بالسكت والترتيل واليسر والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يمكن غالبا معه قصر ولا اختلاس، ولا إسكان محرك ولا إدغام..."[1].

ومنه فالترتيل هو القراءة على طمأنينة وإعطاء المقطع الصوتي حقه من إشباع، او همز، او إظهار مختلف الصفات الأدائية للقرآن الكريم.

3- التدوير: وهي قراءة وسط بين التحقيق والحدر.

" وهو القراءة بحالة متوسطة بين التؤدة والسرعة مع مراعاة الاحكام"[2].

وعليه فالتدوير هو القراءة بحالة سهلة غير مكلفة قصد التأمل والتدبر.

4- الحدر: " هو القراءة بسرعة، مع مراعاة الاحكام"[3].

" إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك..."[4]

فالحدر هو الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 205/1.

(2) أحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الاداء وعلم القراءات، ص 25.

(3) المصدر نفسه، ص 25.

(4) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 207/1.

نشأة القراءات:

إذا تكلمنا عن القرآني فلا مندوحة عن الكلام عن موضوع القراءة القرآنية، ونعني في هذا الموضوع كلام الله تعالى المنزل على نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، المنقول إلينا بالتواتر والمتعبد بتلاوته.

وفي شأن نزول القرآن الكريم، روى " البخاري" عن "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه قال: " سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فغذا هو يقرأ حروفا كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم؛ فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ، قال: أقرأ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ فيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنها، فقال رسول الله: كذلك انزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا ما تيسر منه."[1]

ومن ذلك أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: " أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف".[2]

(1) ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعارف للطباعة والنشر، بيروت، [د، ط]، [د، ت]، ج9، ص 22.

(2) ينظر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري، النشر في قراءة القراءات العشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ص 21.

العلاقة بين علم الأصوات والقراءات:

نجد أن علم الأصوات له فضل في خدمة القراءات، لأن الأصوات وسيلة الحفاظ على كلام الله، لأن قديما استخدمت الأصوات في تعليم الداخلين في الإسلام طريقة نطق اللسان العربي الفصيح، وتقويم ألسنتهم حتى يتسنى لهم قراءة القرآن بشكل سليم"[1].

وبناءا على ما تقدم نخلص أن الصوتيات العربية نشأت في أحضان لغة القرآن، وأن العناية بها كانت سعيا وراء هدف نبيل، هو المحافظة على كتاب الله من اللحن والتحريف.

مفهوم القراء:

لغة: جاء في لسان العرب:

رَجُلٌ قَارِئٌ "من قوم قراء وقراءة وقارئين، فأقرأ غيره، يقرئه إقراء، ومنه قيل: فلان المقرئ، قال سيبويه: قرأ أو اقترأ، بمعنى: بمنزلة علا قرنه واستعلاه.

وقارأه مقارأة وقراء، بغير ماء: دارسه.

وجمع القراء: قراءون وقرائي، جاء بالهمز في الجمع لما كانت غير منقلبة، بل موجودة في قرأت.

يقال رجل قراء وامرأة قراءة، وتقرأ: تفقه، وتنسك.

(1) فهد خليل زايد، أساسيات اللغة العربية ومهارات الاتصال، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص 51.

اصطلاحا:

المصطلح اليوم عليه عند القراء أن القارئ لفظ يطلق على من أفرد رواية إلى ثلاث روايات، فإن تأهل للإقراء سمِّي مقرئاً. مصطلح القراء يطلق ويراد به أحد خمسة معاني وهي:

1. القراء السبعون من صحابة رسول الله.

2. مجلس شورى عمر بن الخطاب.

3. أئمة القرآن المنسوبة إليهم القراءات الأربعة عشر.

4. كل من حفظ القرآن وجوده وتلاه حق تلاوته، والقراء بهذا الإطلاق لا يحصون كثرة من لدن رسول الله إلى عصرنا هذا.

5. جمع قارئ وهو العابد المتنسِّك.

القــراء:

" إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان باعتباره متلقي الوحي، أول قارئ للقرآن، بل إنه كان يعجل بقراءته حين تلقيه حتى نزلت " لا تحرك به لسانك لتعجل به"، ومنذ البداية اتخذ النص القرآني. بقراءة الرسول سمته نحو الوثائق، فهو صلوات الله عليه كان يعود إلى جبريل يدارسه القرآن، ويعرضه عليه كل عام مرة، حتى كانت سنة وفاته فعرضه عليه مرتين[1].

(1) عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 79.

هل كان في عهد الصحابة قراء؟:

نعم، يرجع عهد القراء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة الكرام، فقد اشتهر بالإقراء بينهم: أبي بكر، وعلي، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري وغيرهم.

وعن هؤلاء أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار، وكلهم يسند إلى رسول صلى الله عليه وسلم إلى أن جاء عهد التابعين في المائة الأولى فتجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة عناية تامة حين دعت الحاجة إلى ذلك، وجعلوها علما كما فعلوا بعلوم الشريعة الأخرى".[1]

" وعلى هذا الأساس سارت العلل مع القراءات، اختلف الصحابة أول الأمر في القراءة أيام الرسول صلى الله عليه وسلم على ما عرفنا، وخرجوا من الفتوح يقرءون الناس فتختلف قراءاتهم، وكانت المصاحف العثمانية المجموعة على حرف، وبعد إحراق ما عداها من مصاحف محتملة لكثير من هذا الاختلاف، فكثر القراء الأئمة، وتعددت القراءات المأخوذة عنهم[2]، وكثرة القراء بدأ الناس يأخذون على بعض القراء حول بعض؛ فظهرت القراءات السبع.

اشتهار قراءة السبعة:

اشتهرت قراءة السبعة على رأس المائتين في الامصار الإسلامية.

فكان الناس في البصرة على قراءة (أبي عمرو) و(يعقوب)، وبالكوفة على قراءة (حمزة) و(عاصم).

وبالشام على قراءة (ابن عامر).

(1) محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، 2004، ص 230.

(2) عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 84.

وبمكة على قراءة (ابن كثير).

وبالمدينة على قراءة (نافع).[1]

ومنه القراء السبعة: ابن عامر، ابن كثير ورواياه (البزي) و(قنبل)، عاصم ورواياه (شعبة)و (حفص)، أبو عمرو ورواياه (الدوري) و(السوسي)، حمزة الكوفي ورواياه (خلف) و(خلاد)، نافع ورواياه (قالون) و(ورش)، الكسائي ورواياه (أبو الحارث) و(الدوري).

مفهوم اللهجة:

1- لغة: لَهَجَ، لهَجَ بالأمْرِ، لَهْجًا،

اللَّهْجُ بالشيء: الولوع به.

اللَّهْجَةُ واللهجة: طرف اللسان.

اللهجة واللهجة: جرس الكلام، والفتح أعلى، ويقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة، وهي لغته التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها.[2]

2- اصطلاحا:

نجد الدكتور " عبده الراجحي" يضع مفهوما للهجة حيث يقول: " فاللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة

(1) محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص 233.

(2) ابن منظور، لسان العرب، باب اللام (لهج)، م 5، ص 4084.

أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظاهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[1].

إن اختلاف الألسنة إلى لغات ولهجات ورد في القرآن الكريم على أنه من آيات الله الجارية بين الناس. قال الله تعالى: " **وَمِنْ آَياتِهِ خَلْقُ السَّمَاواتِ والأَرْضِ واختِلافُ ألسِنَتِكُمْ وألْوَانِكُمْ**" (الحج 28)، ويمتد مدلول اختلاف الألسنة إلى اللغات المختلفة واللهجات المتباينة أيضا.

أسباب نشأة اللهجات:

1- أسباب جغرافية:

فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان كأن توجد جبال او وديان تفصل بقعة عن أخرى، بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة، والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية.

(1) عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 51.

2- أسباب اجتماعية:

إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات، فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى او الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا.

وعن هذه الأسباب ينشأ ما يسميه فتدريس بالعاميات الخاصة les argots وهو يقرر أنه يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة، والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحدوا أنها في تغير دائم تبعا للظروف والامكنة فكل جماعة خاصة، وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة، من خلال ما سبق نستنتج ان هناك أسباب أدت إلى ظهور اللهجات والتي هي:[1]

أسباب جغرافية وأخرى اجتماعية، بالإضافة إلى أسباب فردية، فبتعدد الأفراد الذين يتكلمون اللغة تتعدد اللهجة، واحتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور قبائل، تعد من اهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات.

(1) عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة، عمان، ط1، ص 51-52.

النبر stress

إن اللغة العربية في تطورها التاريخي عرفت الكثير من الظواهر الصوتية التي تزدوج مع البنية اللغوية للتركيب، مما تساعد على فهم قيم التراكيب ودلالاتها في مختلف اللغات التي تؤدي دورا مهما: النبر، التنغيم، الإمالة، الوقف...

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: نبر، النبر بالكلام الهمز، وكل شيء: رفع شيئا، فقد نبره، والنبر: مصدر نبر الحرف بنبره نبرا همزه.[1]

وقال الزبيدي نبر الحرف، ينبره بالكسر مبرا لهزه، والنبر... همز الحرف...، وقال الأنباري: النبر عند العرب ارتفاع الصوت، يقال نبر الرجل نبره إذا تكلم بكلمة فيها علو"[2].

وجاء في معجم الوسيط: " نبر الشيء، نبرا: رفعه، ويقال: نبر في قراءاته أو غنائه: رفع صوته.

انتبر الشيء، ارتفع ويقال: النبر الجرح: تورم، والخطيب ارتقى المنبر.

والنبر النطق: إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق[3].

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة نبر، الواد الثاني، المجلد السادس، دار المعارف، ط1، ص 4323.

(2) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء 14، المطبعة العربية، مصر، ص 164-165.

(3) شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الثورة الدولية، ط1، 1425هـ، 2004م، ص 897.

ب- النبر اصطلاحا:

النبر عند كمال بشر هو:" نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا عن بقية المقاطع التي تجاوره"[1].

أما تمام حسان عبر عنه ب: " ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها"[2]، كما نجده يربط النبر بتوتر التماس أعضاء النطق في مخرج الصوت إذ يقول: " يأتي النبر من التوتر والعلو في الصوت اللذين يتصف بهما موقع معين من مواقع الكلام"[3].

وأما محمود السعران عبر عنه بلفظ الارتكاز فقال في معناه: "الإرتكاز هو درجة قوة النفس في نطق الأصوات والمقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتا بينا، أن الصوت الذي ينطق بارتكاز أكبر يتضمن طاقة أعظم نسبيا يتضمن من أعضاء النطق الخاصة جهدا أعنف في النطق بالإضافة إلى زيادة قوة النفس، وهكذا فالصوت أو المقطع الذي ينطق بارتكاز أكبر من سواه في كلمة من الكلمات "يبرز" "بروزا" موضوعيا سائرا الأصوات أو المقاطع التي يجاورها"[4]

والملاحظ عن هذه التعريفات أنها لا تخرج أنها لا تخرج عن الزيادة والوضوح في السمع، يعني ظاهرة علو الصوت أو هو الارتكاز على وحدة لغوية محددة في الكلمة لتكون أكثر وضوحا وبروزا في السمع من غيرها من الوحدات اللغوية، وعلى ذلك فالصوت المنبور يحتاج إلى طاقة وجهد.

---

(1) كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ص 512.

(2) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1994، ص 170.

(3) المرجع نفسه، ص 171.

(4) محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2003، ص 157.

أنـواع النبـر: هناك تقسيمين للنبر:

التقسيم الأول: اعتمد فيه الدارسون على درجة النبر أو قوة الوضوح والبروز والارتكاز، فكانت الأنواع الثلاثة التالية، كما وضحها عبد القادر عبد الجليل:

1- النبر الرئيسي: primary stress وعلامته /أ/.

2- النبر الثانوي: secondary stress وعلامته / -/.

3- النبر الضعيف: weak stress وعلامته /w/.

وبين أن التمييز بين هذه الأنواع الثلاثة كان على أساس:

1- ازدياد شدة الصوت.

2- ارتفاع نغمته الاسماعية.

3- امتداد مدته الإنتاجية.[1]

ونجد مهدي محمد أضاف: "أنه وضع علامات في الكتابة الصوتية للأنواع السابقة ما يلي:

1- يرمز للنبر القوي بالرمز (ˇ) بوضع خط مائل صغير من اليسار إلى اليمين فوق المقطع المنبور مباشرة.

2- النبر المتوسط علامته (-) بوضع الخط الصغير تحت المقطع المنبور.

3- أما المقطع الذي يكون نبره ضعيفا فلا يرمز له برمز معين ويترك بلا علامة.[2]

(1) عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديث، دار ضياء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 37.

(2) مناف مهدي محمد، علم الأصوات اللغوية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1998، ص 133.

من خلال هذا يتضح لنا أن هناك ثلاث درجات للنبر هي: النبر الأولي أو النبر القوي والنبر المتوسط والنبر الضعيف من خلال هذه الدرجات يتضح لنا قوة الوضوح في المقطع المنبور.

التقسيم الثاني: وهو يتم بنوعين من النبر، نبر الكلمة، ونبر الجملة،

1- النبر الصرفي: نبر الكلمة:

وهناك ما يسمى " بالنبر الاشتقاقي وهو نبر يختلف باختلاف الصيغة الاشتقاقية للكلمة فالنبر في (كتب) يختلف عما هو في (يَكْتُبُ، كِتَابَةً، مَكْتُوب)[1].

أما على حد تعبير تمام حسان: " يكون النبر على مستوى الصيغة والكلمة، ذا وظيفة هي تقديم القيم الخلافية التي تفرق مع بين معنى الصرف، ومعنى صرفي آخر ويمكن بواسطتها مثلا أن نفرق بين طوائف من الصيغ مثل: فعل، فعل، فاعل، فعيل حيث يفرق بين الكلمات الأربعة بالكمية وبين الثلاث الأولى وبين الرابعة بالنبر فيقع النبر في الكلمات الثلاث الأولى على المقطع الأول وفي الرابعة على الثاني"[2].

2- النبر السياقي: نبر الجملة:

نجد رمضان عبد الله في هذا المجال يلاحظ:" في نطق القرآن الكريم اختلافه نطقا ونبرا وتنغيما وبخاصة في نطق الأصوات " ر. ض. ز. ح. ث. ظ. ق.ك باختلاف البلاد العربية"[3].

(1) عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديث، ص 371.

(2) تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص 171.

(3) رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة للنشر، ط1، 2005، ص 42.

والنبر السياقي أو نبر الجملة عند حسام البهنساوي: " يعمد المتكلم إلى كلمة في جملته فيزيد عن غيرها ويميزها على غيرها من كلمات الجملة رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص، وقد يختلف الغرض من الجملة تبعا لاختلاف الكلمة المختصة بزيادة نبرها"[1]

من خلال هذا التقسيم يتبين لنا أن هناك نبر ينتسب إلى الصيغ الصرفية والكلمة المفردة، وهناك نوع آخر ينتسب إلى السياق أو ما يعرف بنبر الجملة الذي يكون بضغط نسبي على كلمة من كلمات الجملة ليكون الجزء المنبور أكثر وضوحا، وأبرز من غيره من أجزاء الكلمة، ومن خلاله يمكن التمييز والتفريق بين صيغة وأخرى.

مواضع النبر في اللغات المختلفة:

تختلف اللغات في مواضع النبر في الكلمة، فبعض اللغات تخضع لقانون خاص بمواضع النبر، كما هو الحال في اللغة الفرنسية، وبعض اللغات الأخرى لا يكاد يخضع لقاعدة معينة كالإنجليزية، لذا نجد بعضا من الفرنسيين عندما يتكلم الإنجليزية يضغط على المقاطع الأخيرة من الكلمات، وذلك تأثرا بعاداته اللغوية فينفر من سماعه الفرد الإنجليزي ويشعر بأنه يتكلم بلغة يشوبها شيء غريب عما اعتاد على سماعه، بسبب ذلك الاختلاف في المعاني لأن بعض الكلمات الإنجليزية يختلف استعمالها باختلاف

(1) حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005، ص 190.

مواضع النبر فيها. وذكر أحمد مختار عمر أن اللغة الفرنسية تملك نبرا ثابتا وتضع النبر دائما على المقطع الأخير في المجموعة وليس في الكلمة.[1]

والباحث مايار لومبار (M. Mayer Lamberi) ذكر أن هناك تحولا حصل في اللغة الفرنسية. ففي الوقت الذي ينقل النحاة قولهم: " بأن الكلمات المكملة المذكرة يكون النبر فيها على المقطع الأخير في النظر الاشتقاقي"[2]

ويضيف قائلا: " ننطق (maison) –منزل-بدلا من (maison).

أما اللغة البولندية فتثبت النبر على المقطع قبل الأخير.

والتشيكية تثبته على المقطع الأول.

وتضع الفارسية النبر غالبا على المقطع الأخير للكلمة، ولكن توجد استثناءات للقاعدة، لذلك فلا بد من وضع قائمة بالكلمات واللواحق التي تمنع القاعدة العامة للنبر النهائي من أن تعمل.

والإنجليزية لا تضع نبرا واحدا على الكلمة، فالكلمات الطويلة والكلمات المركبة تملك غالبا نبرين أو أكثر"[3]

(1) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، مطابع سجل العرب، القاهرة، ط1، 1976، ص 230.

(2) De l'accent en Arabe par M Mayer Lambert, journal asiatique, neuvième série tonix, N°3, 1897, paris. P410.

(3) أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 230.

التنغيم intonation

من الظاهر الصوتية الأدائية التي تظهر في السياق الصوتي ما فوق المقطعي، ظاهرة التنغيم فهي ظاهرة حديثة العهد بحقول الدراسات الفونولوجية التي تعتمد الأجهزة التقنية والمخابر الصوتية، فما التنغيم؟

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: " أن النغمة جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وهو حسن النغمة، والجمع نغم، فساعدة بن جوية يقول:

ولو أنها ضحكت فتسمع نغمها رعش المفاصل صلبه متحنب

الكامل

وكذلك نغم، قال ابن سيده هذا قول اللغويين قال: وعندي أن النغم اسم للجمع كما حكـــاه سيبويه، من أن حلقا وفلكا اسم لجمع حلقه وفلكه لا جمع لهما، وقد تكون نغم متحركا من نغم، وقد تنغم بالغناء ونحوه، وأنه ليتنغم بشيء ويتنسم بشيء وينسم بشيء أي يتكلم به، والنغم الكلام الخفي، والنغمة الكلام الحسن. وقيل هو الكلام الخفي نغم ينغم وينغم، قال وأرى الضمة نغمة، نغما وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغم مثله، وما نغم بكلمة"[1].

" نغم، نغما: تكلم بكلام خفي".[2]

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (نغم)، جزء 12، ص 4491.

(2) شوقي ضيف، معجم الوسيط، ص 927.

التنغيم اصطلاحا:

من عادة المتكلم انه ينتقل في كلامه بين عدد من الدرجات الصوتية.

نجد "محمود السعران" يعرف التنغيم بأنه: " المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع "الصعود" والانخفاض " الهبوط" في درجة الجهر في الكلام"[1].

" التنغيم هو تغيير في الأداء بارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام العادي للدلالة على المعاني المتنوعة في الجملة الواحدة"[2].

أو هو عبارة عن " تتابع النغمات الموسيقية أو الايقاعات في حدث كلامي معين، ويطلق على التنغيم أيضا بـ" موسيقى الكلام" "[3].

ومن الذين تحدثوا عن التنغيم نجد "أحمد مختار عمر" عرفه بصيغة الجمع حيث يقول: " التنغيمات intonation أو التنوعات التنغيمية intonation tones هي تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة واحدة أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل وليس للكلمات المختلفة المنعزلة"[4].

(1) محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 159.

(2) مناف مهدي محمد، علم الأصوات اللغوية، عالم الكتب، ط1، 1419هـ، 1998م، ص 134.

(3) ماريو باي، أسس علم اللغة، مرجع سابق، ص 93.

(4) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص 229.

إذا التنغيم يكون على مستوى الجملة او العبارة أو مجموعة الكلمات، والتنغيم من شأنه أن يغير الجملة من حالة إلى أخرى، ويمكننا فهم معنى الجملة المقصود من خلال تنوع النغمات، وقد يستعمل التنغيم في أغراض أخرى منها: الزجر، التهكم او الرفض او الموافقة...وغيرها.

وفي هذا الشأن يقول "ديفيد ابركدومبي:" وقد يجده نموذج لحن الكلام نوع الجملة كونها إخبارية أو استفهامية، أمرية أو طلبية..." (1)

وعليه فالتنغيم هو الايفاع وانخفاض للصوت أثناء الكلام، لأنه من عادة المتكلم أنه يتموج في كلامه من درجات صاعدة وهابطة، وتنتج هذه النغمات الصوتية صوتا متجانسا يعطينا إيقاعا ولحنا يأتي عنه حسن الصوت في القراءة.

أنواع النغمات:

ربت تمام حسان النغمة في درجات ثلاث هي:

1- النغمة الواسعة: نتيجة إثارة أقوى للأوتار الصوتية بواسطة الهواء المندفع من الرئتين، فيسبب ذلك اهتزازا أكبر في الأوتار الصوتية، ومن ثم يعلو الصوت ومن امثلته: الصباح الغاضب.

2- النغمة المتوسطة: تستعمل للمحادثات العادية، وهي أقل تطلبا لكمية الهواء، وما يصحبها من علو الصوت.

(1) ديفيد أبركدومبي، مبادئ علم الأصوات العام، ترجمة محمد فتيح، ط1، 1944م، ص 163

3- النغمة الضيقة: وتستعمل في العبارات البائسة الحزينة، وفي الكلام بين شخصين يحاولان ألا يسمعهما ثالث على بعد قليل منهما، فالسعة والتوسط والضيق تتصل بمصطلحات على الصوت وانخفاضه.[1]

ويمكن كتابة هذه النغمات الثلاث على خطوط أفقية مجموعها أربعة كما في الشكل الآتي:

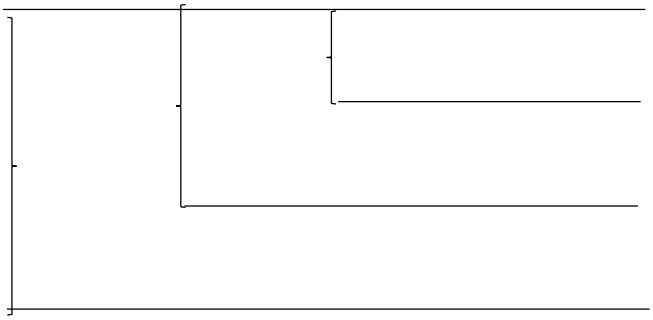

يمثل المدى الضيق، ومسافته تكون بين خطين.

يمثل المدى المتوسط ومسافته تكون بين ثلاث خطوط.

يمثل المدى الرابع، ومسافته تكون بين أربعة خطوط.[2]

نلاحظ أن هذه النغمات تسجل على المستوى العمودي، وهذا ما يعبر عن علو الصوت وانخفاضه في درجات متفاوتة، وهذه النغمات المختلفة تجعل الأداء الصوتي لا يستوي على وتيرة واحدة، فالأداء الصوتي في الشدة والقوة يختلف عما هو عليه في الحزن والأسى والأداء الصوتي في الشدة والقوة يختلف عما هو عليه في الرحمة والعاطفة، والأداء الصوتي في الاستفهام يختلف عما هو عليه في الإخبار.

(1) تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، ص 229.

(2) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة العربية، ص 201

الفصـــل التطبيقي

التعريف بالقراء: ورش وحفص

ترجمة عثمان بن سعيد ورش (رضي الله عنه):

اسمه ونسبه:

شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه من غير منازع؛ عثمان بن سعيد بن عبد الله ابن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، وقيل هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق، القبطي المصري مولى الزبير بن العوام.

كنيته:

يكنى بأبي سعيد، وقيل كنيته أبو القاسم، وقيل أبو عمرو.

لقبه:

لقب بورش، قيل إن نافعا لقبه بالورشان لأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا، وكان إذا مشى بدت رجلاه على اختـلاف ألوانـه، فكان نافـع يقول: هات يا ورشان، واقـرأ يا ورشان، وأيـن الورشان، ثم خفف فقيل ورش (والورشان نوع من الحمام)، وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن لقب به ورش لشدة بياضه.

ولزمه ذلـك حتى صار لا يعرف إلا بـه، ولم يكن فيما قبل أحبب إليـه منه فيقـول: أستاذي سماني به، وقيل لقب بورش لقلة أكله.

ميلاده: ولد رضي الله عنه سنة 110 هـ بمصر.

الرواة عنه:

عرض عليه القرآن أحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وأبو الربيع سليمان بن داود المهري (يعرف بابن أخي الرشديني) وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المكي، ويونس بن عبد الأعلى، وأبو يعقوب الأزرق، وأبو مسعود الأسود اللون، وعمرو بن بشار فيما ذكره الحافظ أبو العلاء.

قراءته:

اشتغل رضي الله عنه بالقرآن والعربية فمهر فيهما، رحل إلى نافع فعرض عليه القرآن أربع ختمات سنة 150 هـ، وكان رضي الله عنه جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه، قيل كان إذا قرأ على نافع غشي على كثير من الجلساء، قال ورش: فكانوا يهبون لي أسباقهم حتى كنت أقرأ عليه كل يوم سبعا وختمت في سبعة أيام فلم أزل كذلك حتى ختمت عليه أربع ختمات في شهر وخرجت".[1]

حفص عن عاصم بن أبي النجود:

هو أبو عمرو بن أبي داود سليمان بن المغيرة، الأسدي الكوفي، وكان يلقب بحفيص، وهو أعلم أصحاب عاصم بقراءته، فقد كان ربيبه ابن زوجته قرأ عليه مرارا، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش.

(1) محمد بن موسى الشرويني الجراري، تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 16-17.

وكان ثقة في الإقراء، ثبتا ضابطا، بقراءته يقرأ أهل المشرق اليوم، قال يحي بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية حفص بن سليمان.

ولد سنة تسعين وتوفي سنة 110 هـ.[1]

النبر والتنغيم بين ورش وحفص:

تختلف رواية حفص عن عاصم عن رواية ورش عن نافع في وجوه متعددة سواء في الكلمات القرآنية، من حيث الحذف منها او الزيادة، أو في نطق الكلمات القرآنية أو في التجويد، فنجد على سبيل المثال ورش يقف في مواضع، وحفص يقف في مواضع أخرى، وغير ذلك من الحالات.

(1) السيد رزق الطويل، في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، الفيصلية، مكة المكرمة، ط1، 1985، ص 81-82.

1- النبر في تلاوة القرآن الكريم:

الموضع الأول: الوقف على الحرف المشدد المتطرف:

نحو (الحي، وبث، مستقر)

في مثل هذه الحالات، الحرف الموقوف عليه مشدد أي أنه يتكون من حرفين؛ الأول ساكن والثاني متحرك، وهذا الثاني المتحرك سوف يسكن للوقف فبالتالي لدينا الآن حرفين ساكنين متتاليين، فكان النبر هنا لبيان الحرف الأخير الساكن حتى لا يلتبس على السامع فيظن أنه حرف واحد فقط ويستثنى من هذه الحالة:

أ- الوقف على النون والميم المشددتين، فهما حال التشديد يتصفان بكمال الغنة وبالوقف على تلك الغنة القوية بهما لن يكون هناك أي التباس على السامع في انهما حرفين وليس واحد مثل: لكن، جان، فالوقف على هاتين الكلمتين بالغنة أوضح أن النون مشددة وليست نون واحدة فقط مثل كلمة لكن – كان. مثال مع الميم: اليم – ثم.

ب- الوقف على الحرف المشدد المقلقل، وذلك لان الحرف المشدد المقلقل الموقوف.[1]

(1) منتديات مزامير آل داود.

حالات النبر:

1-الحالة الأولى: الوقف على الحرف المشدد المتطرف:

أمثلة الاختلاف:

1- عند ورش:

قال الله تعالى: " **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** " (المسد1)

يقف ورش عند كلمة "وَتَبَّ" وهي موضع النبر، الذي يكون على الحرف المشدد المتطرف "الباء".

والهدف من النبر: عدم تضييع التشديد على حرف "الباء".

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** " (المسد1)

نجد حفص في هذه الآية يختلف عن ورش على الرغم من انها نفس الآية، فورش يقف في كلمة "وَتَبَّ" التي يكون فيها موضع النبر، وحفص لم يكن له أي وقف في هذه الآية.

2- عند ورش:

قال عز وجل: " **يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ** " (القيامة 10)

نجد ورش يقف عند كلمة "الْمَفَرُّ" وهي موضع النبر، الذي يكون على الحرف المشدد المتطرف " الراء".

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ** "(القيامة 10)

نلاحظ أنه لا يوجد اختلاف بين ورش وحفص من حيث عدد الآية، لكن هناك اختلاف في موضع الوقف، حيث ورش يقف في "الْمَفَرُّ" وحفص لم يكن له أية موضع للوقف إذن لم يكن له مكان للنبر.

3- عند ورش:

قال الله تعالى: " ... **فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ...**" (النساء 25)

نجد ورش يقف على كلمة "أَهْلِهِنَّ" التي تمثل موضع النبر الذي يكون في الحرف المشدد المتطرف والذي هو " النون".

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: " ... **فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ...**" (النساء 25)

حفص في هذه الآية لم يكن لديه أي موضع للوقف، إذا لم يكن له موضع للنبر، وبهذا يختلف عن ورش.

4- عند ورش:

قال الله تعالى: " **إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ**" (القيامة 12)

نجد ورش يقف عند كلمة " الْمُسْتَقَرُّ " الذي يكون فيه النبر على الحرف المشدد المتطرف وهو حرف "الراء".

أمّا عند حفص:

قال عز وجل: " **إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ**" (القيامة 12)

نجد ان حفص في هذه الآية لم يكن له أي موضوع للوقف إذا لم يكن له أي موضع للنبر.

أمثلة الاتفاق:

1-عند ورش:

قال تعالى: " ... **أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ**..." (النساء 12)

ورش في هذه الآية يقف على كلمة " مُضَارٍّ " الذي يكون فيه النبر على الحرف المشدد المتطرف وهو حرف " الراء".

أمّا عند حفص:

قال تعالى: " ... **أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ**..." (النساء 12)

فحفص يقف عند كلمة " مُضَارٍّ " الذي يكون موضع النبر المتمثل في الحرف المشدد المتطرف، وهو حرف "الراء".

2-عند ورش:

قال الله تعالى: " ... **فِي الْحَجِّ**..." (البقرة 197)

ورش في هذه الآية يقف على كلمة " الْحَجِّ " الذي يمثل موضع النبر الذي يكون في الحرف المشدد المتطرف وهو حرف "الجيم".

أمّا عند حفص:

قال تعالى: " ... **فِي الْحَجِّ**..." (البقرة 197)

فحفص لم يختلف عن ورش حيث نجده يقف على كلمة " الْحَجِّ " التي تمثل موضع النبر الذي يكون في الحرف المشدد المتطرف وهو حرف "الجيم".

3-عند ورش:

قال الله تعالى: " **نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**" (الكهف 13)

نجد ورش يقف على كلمة " الْحَقِّ "، التي تمثل موضع النبر الذي يكون على الحرف المشدد المتطرف "القاف".

أمّا عند حفص:

قال تعالى: " **نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**" (الكهف 13)

نجد حفص يقف على كلمة " الْحَقِّ "التي تمثل موضع النبر الذي يكون على الحرف المشدد المتطرف "القاف".

الموضع الثاني: عند النطق بواو مشددة قبلها مضموم أو مفتوح:

مثل: القوة، قوامين.

بياء مشددة قبلها مكسور أو مفتوح: مثل: إياك، سارة.

ففي هذه الحالات يكون النبر في الحرف الأول الساكن (من المشدد)، سواء الواو أو الياء، وذلك لأنها تعتبر حروف مد، واللين في المثالين الاولين، فيخشى من إطالة المد بهما كذلك الحال إذا كانا حرفي لين كما في المثالين الآخرين، فيخشى من إطالة زمن اللين، وبالتالي جاء الضغط عليهما أي النبر لمنع إطالة الصوت بهما، وللتأكيد للسامع أنه لا يوجد مد هنا (ونحذر من هاتين الحالتين من نطق كل من الواو والياء وكأنهما حرفين شديدين فهما مشددتين، ولكنهما ليستا بشديدتين بل رخويتين نأتي بزمن رخاوتهما فقط).[1]

الحالة الثانية: الوقف على الواو والياء المشددتين:

1- أمثلة الاختلاف:

1- عند ورش:

قال الله تعالى:" **وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**" (القيامة 02)

نجد ورش يقف عند كلمة "اللَّوَّامَةِ" وهي موضع النبر، الذي يكون على حرف "الواو المشدد" المسبوق بالفتحة.

(1) منتديات مزامير آل داود

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى:" **وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**" (القيامة 02)

نجد قراءة حفص تختلف عن قراءة ورش في هذه الآية، حيث نجد ورش يقف على كلمة "اللَّوَّامَةِ" التي تمثل موضع النبر في حرف الواو المشدد، بينما حفص لم يقف في هذه الآية إذن لم يكن له أي موضع للنبر.

2- عند ورش:

قال الله تعالى:" ... **أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**" (القصص 76)

نجد ورش يقف عند كلمة " الْقُوَّةِ "، وهي موضع النبر، الذي يكون على حرف "الواو المشدد" المسبوق بالضمة.

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: " ... **أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**" (القصص 76)

نجد حفص في هذه الآية لم يكن له وقف على عكس ورش الذي يقف على كلمة " الْقُوَّةِ "التي تكون موضع النبر على الحرف المشدد والذي هو "الواو".

3- عند ورش:

قال الله تعالى: **"أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"** (الشورى 09)

نجد ورش يقف على كلمة " الْوَلِيُّ " التي تمثل موضع النبر الذي يكون على حرف الياء المشدد المسبوق بكسرة.

أمّا عند حفص:

قال عز وجل: **"أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"** (الشورى 09)

فحفص هنا يختلف عن ورش من حيث الوقف والنبر حيث نجد حفص لم يكن له أي موضع للوقف، إذا لم يكن له موضع للنبر.

4- عند ورش:

قال الله تعالى:" ... **وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ...**" (محمد 38)

نجد ورش يقف على كلمة "الْغَنِيُّ" التي تمثل موضع النبر الذي يكون على حرف "الياء المشدد" المسبوق بكسرة.

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: قال الله تعالى:" ... **وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ...**" (محمد 38)

حفص هنا يختلف عن ورش من حيث الوقف والنبر، حيث نجد حفص لم يكن له أي موضع للوقف إذا لم يكن له موضع للنبر.

أمثلة اتفاق:

1- عند ورش:

قال الله تعالى: " **قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ**" (الأعراف 24)

نجد ورش يقف عند كلمة " عَدُوٌّ "، وهي موضع للنبر، الذي يكون على حرف "الواو المشدد" المسبوق بالضمة.

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ**" (الأعراف 24)

نلاحظ أنه لا يوجد اختلاف بين ورش ورواية حفص، حيث نجد حفص يقف على " عَدُوٌّ "التي تكون موضع النبر في حرف الواو المشدد" المسبوق بالضمة.

2- عند ورش:

قال الله تعالى:" ... **أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**" (يوسف 40)

إن ورش يقف عند كلمة "إِيَّاهُ" الذي يكون فيه النبر المتمثل في حرف "الياء المشدد" المسبوق بالكسرة.

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى:" ... **أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**" (يوسف 40)

نجد حفص لا يختلف عن ورش في هذه الآية، من ناحية الوقف الذي يكون على كلمة "إِيَّاهُ" ، وبالتالي لا يكون هناك اختلاف في النبر المتمثل في حرف "الياء المشدد" المسبوق بالكسرة.

3- عند ورش:

قال تعالى: "**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**" (النمل 14)

نجد ورش يقف في هذه الآية على كلمة "عُلُوًّا"، وهي التي تمثل موضع النبر، الذي يكون على حرف "الواو المشدد" المسبوق بالضمة.

أمّا عند حفص:

قال عز وجل: **"وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ"** (النمل 14)

نلاحظ من خلال الآية أنه لا يوجد اختلاف بين ورش وحفص، حيث يقفان على موضع واحد وهو "عُلُوًّا"الذي يمثل موضع النبر الذي يكون على حرف الواو المشدد المسبوق بالضمة.

4- عند ورش:

قال الله تعالى: **" قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ"** (القصص 28)

نجد ورش يقف على كلمة " عَلَيَّ " التي تمثل موضع النبر الذي يكون على حرف "الياء المشدد" المسبوق بالفتحة.

أمّا عند حفص:

قال عز وجل: **" قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ"** (القصص 28)

نجد حفص يقف على كلمة " عَلَيَّ "التي تمثل موضع النبر الذي يكون على حرف " الياء المشدد" المسبوق بالفتحة.

الموضع الثالث: حالات المد الذي يليه حرف ساكن.

الانتقال من حرف المد إلى الحرف الساكن.

مثل: في المد اللازم الكلي: الضالين، الحاقة، دابة.

وذلك لأنه إذا لم يؤتى بالنبر في الحرف الساكن الأول (من المشدد) فسوف يضعف صوته، ويتلاشى حتى يظن السامع أنه ليس موجود، وأنه يعد المد حرف متحرك فقط وليس مشددا.

ويدخل تحت هذه الحالة كلمة: مآذ، يشآق.[1]

الحالة الثالثة: الوقف على الحرف المشدد وبعده حرف مد:

أمثلة الاختلاف:

1- عند ورش:

قال عز وجل:" **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**" (الفاتحة 07).

نجد ورش يقف على " الضَّالِّينَ " التي تمثل موضع النبر الذي يكون في الحرف المشدد، الذي بعده حرف مد، أي الحرف السابق لحرف المد وهو الحرف "الضاد".

أمّا عند حفص:

قال تعالى:" **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**" (الفاتحة 07).

(1) منتديات مزامير آل داود.

نلاحظ بين القراءتين لا يوجد اختلاف في تحديد الآية، لكن يوجد اختلاف بينهما في هذه الآية حيث ورش يقف على " الضَّالِّينَ "، وينبر حرف الضاد، بينما حفص لم يقف عليها إذن لم يكن له حرف منبور.

2- عند ورش:

قال تعالى:" **الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ**" (الحاقة 01)

نجد ورش يقف على " الْحَاقَّةُ " التي تمثل موضع النبر الذي يكون على الحرف المشدد بعد حرف المد، وهو حرف القاف.

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **مَا الْحَاقَّةُ**" (الحاقة 02)

نجد اختلاف بين ورش وحفص؛ أولا في تحديد رقم الآية، ومن حيث الابتداء، ثم من ناحية الوقف حيث ورش يقف في كلمة " الْحَاقَّةُ " بينما حفص لم يكن له أي وقف إذن لم يكن له أي نبر.

الموضع الرابع: الوقف على همزة متطرفة بعد حرف مد أو لين:

مثل: السماء، قروء، شيء، السوء، الماء.

وفي هذه الحالات يؤتى بالنبر للتأكيد على وجود الهمزة بعد المد حتى لا يتلاشى صوتها.[1]

الحالة الرابعة: الوقف على همزة مسبوقة بحرف مد أو لين:

أمثلة اختلاف:

1- عند ورش:

قال عز وجل:" **إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**" (النمل 23)

نجد ورش يقف على "شَيْءٍ" التي تمثل موضع النبر، الذي يكون في حرف الهمزة المسبوقة بحرف المد "الياء".

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى:" **إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**" (النمل 23)

نجد حفص يختلف عن ورش في هذه الآية، حيث لا نجد أي وقف لحفص في هذه الآية إذا لم يكن أي موضع للنبر.

(1) منتديا مزامير آل داود.

2- عند ورش:

قال تعالى: " **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**" (آل عمرن 05)

نجد ورش يقف على كلمة " السَّمَاءِ " التي تمثل موضع النبر، الذي يكون على حرف "الهمزة" المسبوقة بحرف المد.

أما عند حفص:

قال الله تعالى: قال تعالى: " **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**" (آل عمرن 05)

في هذه الآية يختلف حفص عن ورش من خلال الوقف والنبر، فورش نجده يقف على " السَّمَاءِ " التي تمثل موضع النبر، بينما حفص لم يكن له موضع للوقف إذا لم يكن له موضع للنبر.

3- عند ورش:

قال الله تعالى:" **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**" (آل عمران 38)

نجده يقف على كلمة "الدُّعَاءِ " التي تمثل موضع النبر الذي يكون على حرف الهمزة المسبوق بحرف مد.

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى:" **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**"

(آل عمران 38)

في هذه الآية نجد حفص لم يكن له أي موضع للوقف، ولا للنبر فهو مختلف على ورش.

أمثلة اتفاق:

1- عند ورش:

قال الله تعالى: " **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ**" (البقرة 13)

نجده يقف عند "السُّفَهَاءُ " التي تكون موضع النبر في الهمزة المسبوقة بحرف مد.

أمّا عند حفص:

قال عز وجل: " **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ**" (البقرة 13)

نجد حفص يقف "السُّفَهَاءُ " التي تمثل موضع النبر، الذي يكون في حرف "الهمزة" المسبوقة بحرف المد.

إذن نستنتج أنه لا يوجد اختلاف بين القراءتين.

2- عند ورش:

قال الله تعالى: " **قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**" (يوسف 51)

نجد ورش يقف عند "سُوءٍ" التي تكون موضع النبر، في "الهمزة" المسبوقة بحرف مد وهو "الواو".

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**" (يوسف 51)

نجد حفص يقف على "سُوءٍ" التي هي موضع النبر في حرف "الهمزة" المسبوقة بحرف المد وهو الواو.

إذن لا يوجد اختلاف بين حفص وورش في هذه الآية.

3- عند ورش:

قال الله تعالى: " ...**إِلَّا بِمَا شَاءَ**..." (البقرة 255)

إن موضع الوقف عند ورش هو كلمة "شَاءَ" التي موضع النبر في الهمزة المسبوقة بألف مد.

أمّا عند حفص:

قال عز وجل: " ...**إِلَّا بِمَا شَاءَ**..." (البقرة 255)

فحفص في هذه الآية نجد موضع الوقف لديه يتمثل في "شَاءَ" التي تكون موضع النبر على الهمزة المسبوقة بألف مد.

4- عند ورش:

قال الله تعالى: " ... **هُدًى وَشِفَاءٌ**..." (فصلت 44).

فورش في هذه الآية يقف على كلمة "شِفَاءٌ" التي تمثل موضع النبر الذي يكون على حرف الهمزة المسبوق بألف مد.

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: " ... **هُدًى وَشِفَاءٌ**..." (فصلت 44).

حفص يقف في هذه الآية على كلمة "شِفَاءٌ" التي تكون هي موضع النبر على حرف الهمزة المسبوق بألف مد.

الموضع الخامس: الوقف عند لسقوط ألف تثنية للتخلص من التقاء الساكنين:

مثل: (ذاقا الشجرة) (استبقا الباب)، (وقالا الحمد لله). والنبر مطلوب هنا بسبب أن هذه الأفعال تنتهي بألف الإثنين، والتي حين الوصل تسقط لوجود حرف ساكن بعدها خشية التقاء الساكنين، فكان احتياجنا للنبر للتأكيد على أن هذا الفعل ينتهي بألف اثنين ساقطة حتى لا يتغير المعنى، ويلتبس على السامع ويظن أن الفعل للمفرد فقط.[1]

الحالة الخامسة: الوقف عند سقوط ألف تثنية للتخلص من التقاء الساكنين:

أمثلة اختلاف:

1- عند ورش:

قال الله تعالى: " **وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**" (الأعراف 19)

نجد ورش يقف على كلمة "شِئْتُمَا" وهي تمثل موضع النبر الذي يكون متمثل في ألف التثنية "شِئْتُمَا" (الألف).

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**" (الأعراف 19)

(1) منتديات مزامير آل داود.

نلاحظ من خلال هذه الآية أن هناك اختلاف بين رواية ورش الذي نجده يقف في شئتما بينما حفص لا يقف في هذا الموضع إذن لا يكون له نبر في الآية.

2- عند ورش:

قال تعالى: " **قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ**" (القصص 35)

نجد ورش يقف على كلمة "بِآيَاتِنَا" وهي موضع النبر الذي يكون متمثل في ألف التثنية "بِآيَاتِنَا".

أمّا عند حفص:

قال تعالى: " **قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ**" (القصص 35)

نجد حفص لم يكن له أي موضع للوقف، إذا لم يكن له أي موضع للنبر، على عكس ورش الذي يقف على "بِآيَاتِنَا" التي تمثل موضع النبر.

3- عند ورش:

قال الله تعالى: " **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا...**" (الكهف 82)

نجد ورش يقف على كلمة (لَّهُمَا) التي تمثل موضع النبر الذي يكون في ألف التثنية (لَّهُمَا).

أمّا عند حفص:

قال تعالى: " **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا...**" (الكهف 82)

نلاحظ إن هناك اختلاف بين رواية ورش ورواية حفص من خلال هذه الآية، حيث لا نجد لحفص أي موضع وقف إذا لم يكن له أي موضع للنبر.

أمثلة اتفاق:

1- عند ورش:

قال الله تعالى: "... **مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ...**" (العنكبوت 07)

نجد ورش يقف على كلمة "تُطِعْهُمَا" التي تكون مكان النبر الذي يكون متمثل في ألف التقنية "تُطِعْهُمَا".

أمّا عند حفص:

قال تعالى: "... **مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ...**" (العنكبوت 07)

نجد حفص يتفق مع ورش في الوقف على "تُطِعْهُمَا" الذي يمثل موضع النبر الذي يكون هو ألف التثنية "تُطِعْهُمَا".

2- عند ورش:

قال الله تعالى: " **وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**" (النساء 16)

ورش في هذه الآية يقف على موضعين الأول " فَآذُوهُمَا " والثاني "عَنْهُمَا" اللتان يكونان مكان النبر الذي يكون متمثل في ألف التثنية " " فَآذُوهُمَا " و "تُطِعْهُمَا".

أمّا عند حفص:

قال عز وجل: " **وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**" (النساء 16)

فحفص كذلك يتفق مع ورش في هذه الوقف على موضعين " فَآذُوهُمَا " و "عَنْهُمَا" اللتان يكونان مكان النبر الذي يكون متمثل في ألف التثنية " فَآذُوهُمَا " و "عَنْهُمَا".

3- عند ورش:

قال تعالى: " **قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...**" (آل عمران 13)

نجد ورش يقف عند كلمة "التفتا" التي تمثل موضع النبر الذي يكون متمثل في ألف " التقتا".

أمّا عند حفص:

قال عز وجل: " **قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...**" (آل عمران 13)

فحفص يقف عند كلمة " الْتَقَتَا " التي تمثل موضع النبر يكون متمثل في ألف التثنية " الْتَقَتَا ".

4- عند ورش:

قال تعالى: " ... **وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا...**" (القصص 23)

نجد ورش يقف عند كلمة " مَا خَطْبُكُمَا " التي تمثل موضع النبر الذي يكون متمثل في ألف التثنية " ما خطبكما".

أمّا عند حفص:

قال تعالى: " ... **وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا...**" (القصص 23)

فحفص يقف عند كلمة " مَا خَطْبُكُمَا " التي تمثل موضع النبر الذي يكون متمثل في ألف التثنية " مَا خَطْبُكُمَا "

التنغيم:

التنغيمات intonations أو التنوعات التنغيمية intonation tones، هي تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة.

ومعظم اللغات يمكن أن تسمى لغات تنغيمية intonation languages، لأنها تستخدم التنوعات الموسيقية في الكلام، بطريقة تميزية تفرق بين المعاني، وإلى اختلاف التنغيم يرجع الفضل في أننا يمكننا أن نعبر عن كل مشاعرنا؛ وحالاتنا الذهنية من كل نوع.

ويمكن في معظم اللغات أن نغير الجملة من خبر إلى استفهام، إلى توكيد، إلى أفعال إلى تعجب... دون تغيير في شكل الكلمات المكونة، ومع تغيير فقط في نوع التنغيم.[1]

ومن خلال هذه الأمثلة نؤثر بيان أهمية التنغيم حين تضيع الأداة، التي هي دليل على الأسلوب، دون وجود قرينة أخرى تنبئ عنه، أو بوجود الأداة التي تحمل دلالة أخرى. ومثال ذلك:

1- عند ورش:

قال تعالى: " **يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**" (الجمعة 01)

[1] دراسة الصوت اللغوي، احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، [د.ط]، 2004، ص 229-230.

نجد ورش يقرأ بداية الآية بنغمة مستوية (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) للدلالة على أنها جملة خبرية، بينما يقرأ نهاية الآية بنغمة صاعدة (الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) للذلالة على الوصف لأن الجزء الثاني متعلق بالجزء الأول أو هو صفة له.

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**" (الجمعة 01)

نجد حفص في هذه الآية يقرأ بنفس النغمة من بداية الآية إلى نهايتها، وهي للدلالة على الإخبار على سبيل النغمة المستوية.

2- عند ورش:

قال الله تعالى: " **إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ**" (الزمر02)

نجد ورش يقرأ بنغمة صاعدة في نهاية الآية، وذلك ليدل التنغيم على الأمر الموجود في الآية.

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: "**إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ**" (الزمر02)

نجد حفص لا يختلف عن ورش في نوع النغمة التي يقرأ بها نهاية الآية، فهو كذلك يقرأ بنغمة صاعدة للدلالة على الأمر.

3- عند ورش:

قال الله تعالى: " **وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**" (الزمر 75)

نجد ورش في هذه الآية يقرأ بنغمة صاعدة على "يُسَبِّحُونَ " وهي جملة إخبارية.

ويقرأ بنغمة صاعدة على " بِالْحَقِّ "، وهذه النغمة للدلالة على الجملة التقريرية.

ويقرأ بنغمة صاعدة على " الْعَالَمِينَ "، وهذه النغمة للدلالة على أنها جملة تأكيدية.

أمّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**" (الزمر 75)

نجد ورش في هذه الآية يقرأ بنغمة صاعدة على " يُسَبِّحُونَ " وهي جملة إخبارية.

ويقرأ بنغمة مستوية على " بالحق"، وهذه النغمة للدلالة على الجملة التقريرية، وهنا يكمن الاختلاف بين ورش وحفص.

ويقرأ بنغمة صاعدة على "العالمين"، وهذه النغمة للدلالة على أنها جملة تأكيدية.

4- عند ورش:

قال الله تعالى: "**فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ**".

نجد ان ورش يقرأ بداية الآية بنغمة صاعدة، وذلك للدلالة على الاستفهام بمعنى: (أ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ؟).

أمّا عند حفص:

قال عز وجل: **"فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ"**.

فحفص يقرأ هذه الآية بنغمة مستوية، وذلك للدلالة على الإخبار.

5- عند ورش:

قال الله تعالى: **" يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ"** (هود 72)

نجد ورش يقرأ بنغمة صاعدة في بداية الآية، وذلك للدلالة على أنه أسلوب نداء.

أمّا عند حفص:

قال عز وجل: **" يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ"** (هود 72)

فحفص هنا يبدأ الآية بنغمة صاعدة للدلالة على النداء.

6- عند ورش:

قال عز وجل: **" إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ"** (الزمر 03)

ورش في هذه الآية ينهي قراءة الآية بنغمة هابطة، وذلك للتأكيد لأنه جملة تأكيدية.

أمّا عند حفص:

قال تعالى: **" إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ"** (الزمر 03)

حفص يقرأ الآية عند نهايتها بتنغيم مستوي، لأنها جملة إخبارية.

7- عند ورش:

قال الله تعالى: " **قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ**" (يونس 77)

نجد ورش يقرأ نهاية الآية بتنغيم صاعد، وذلك للدلالة على الاستفهام الموجود فيها (أَسِحْرٌ هَٰذَا).

أمّا عند حفص:

قال تعالى: " **قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ**" (يونس 77)

فحفص يقرأ نهاية الآية بتنغيم صاعد، وذلك للدلالة على الاستفهام

8- عند ورش:

قال الله تعالى: " **أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**" (ابراهيم 10)

نجد ورش يقرأ بداية الآية بنغمة مستوية، للدلالة على الإخبار (أَفِي اللَّهِ شَكٌّ)، ويقرأ نهاية الآية بنغمة صاعدة للدلالة على الوصف (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، فهذا الجزء متعلق بالجزء الأول فهو صفة له.

أمَّا عند حفص:

قال عز وجل: " **أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**" (ابراهيم 10)

نجد حفص يقرأ بداية الآية بنغمة مستوية، للدلالة على الإخبار (أَفِي اللَّهِ شَكٌّ)، ويقرأ نهاية الآية بنغمة صاعدة للدلالة على الوصف (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، فهذا الجزء متعلق بالجزء الأول، فهو صفة له.

9- عند ورش:

قال الله تعالى: " **يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ**" (الأنعام 27)

نجد ورش يقرأ هذه الآية بنغمة صاعدة على الجزء الأول من الآية، التي تقوم هذه النغمة الصاعدة بتعويض التركيب الذي يدل على وظيفة النداء أي: يَا قَوْمُ، لَيْتَنَا نُرَدُّ.

إذا هنا التنغيم يعوض لياء النداء.

أمَّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ**" (الأنعام 27)

نجد حفص يقرأ الآية بنغمة مستوية للدلالة على النداء.

10- عند ورش:

قال الله تعالى: " **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ**" (البقرة 217)

فالجملة الثانية (قِتَالٍ فِيهِ) تقترن بالنغمة الصاعدة، إذ نجد ورش يقرأ بنغمة صاعدة، فالجملة الثانية للدلالة على أداة الاستفهام المحذوفة.

أمَّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ**" (البقرة 217)

فالجملة الثانية (قِتَالٍ فِيهِ) تقترن بالنغمة الصاعدة، غذ نجد حفص يقرأ بنغمة صاعدة، فالجملة الثانية للدلالة على أداة الاستفهام المحذوفة.

11- عند ورش:

قال الله تعالى:" **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ** .." (التوبة 62)

نجد ورش هنا في هذه الآية، يقرأ بداية الآية بنغمة صاعدة، للدلالة على الاستفهام الذي حذفت أداته، وهي حرف الهمزة الدالة على الاستفهام التي معنى (أيَحْلِفُونَ).

أمَّا عند حفص:

قال الله تعالى:" **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ** .." (التوبة 62)

نجد حفص في هذه الآية لا يختلف عن ورش، حيث يقرأ بنغمة صاعدة بداية الآية، للدلالة على الاستفهام، الذي حذفت آداته، وهي حرف الهمزة.

12- عند ورش:

قال الله تعالى: " **هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**" (الإنسان 01)

نجد ورش في هذه الآية يقرأ بنغمة هابطة، ومن ذلك أن "هل" خرجت عن أصل معناها، فهي بمعنى " قد" التي تدل على التقرير، فالجملة هنا جملة تقريرية وليست استفهامية، وذلك عن طريق النغمة الهابطة.

أمَّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**" (الإنسان 01)

نجد حفص في هذه الآية يقرأ بنغمة هابطة، فهل هنا بمعنى " قد" التي تدل على التقرير، فالجملة هنا تقريرية.

13- عند ورش:

قال الله تعالى:" **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**" (الزمر 73)

ففي هذه الآية نجد ورش يقرأ بنغمة مستوية على " زُمَرًا " للدلالة على الجملة الإخبارية.

ويقرأ بنغمة صاعدة على " أَبْوَابُهَا ".

ويقرأ بتنغيم هابط على "خَالِدِينَ" للدلالة على الجملة التقريرية /الإثباتية.

أمَّا عند حفص:

قال الله تعالى: " **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**" (الزمر 73)

نجد حفص يقرأ بنغمة هابطة على "زمَرًا" للدلالة على الجملة الإخبارية، ويقرأ بنغمة صاعدة على " أَبْوَابُهَا ".

ويقرأ بنغمة مستوية على "خَالِدِينَ" للدلالة على الإخبار.

14- عند ورش:

قال عز وجل:" **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**" (يوسف 29)

نجد ورش يقرأ بنغمة صاعدة في بداية الآية، وذلك لإفادة دلالة النداء النحوية.

أمَّا عند حفص:

قال عز وجل:" **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**" (يوسف 29)

نجد حفص يقرأ بنغمة صاعدة في بداية الآية، وذلك لإفادة دلالة النداء النحوية.

15- عند ورش:

قال تعالى: " **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**" (البقرة 185)

ورش يقرأ الآية بنغمة مستوية، التي تقوم هذه الأخيرة بتعويض الحال المحذوف أي بمعنى " فمن شهده صحيحا أو بالغا فليصمه"

أمَّا عند حفص:

قال تعالى: " **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**" (البقرة 185)

حفص يقرأ الآية بنغمة مستوية، التي تقوم هذه الأخيرة بتعويض الحال المحذوف، أي بمعنى: " فمن شهده صحيحا أو بالغا فليصمه".

الخاتمـــــة العامـــة

الخاتمـة:

بناءا على ما سبق ذكره، نستطيع أن نجمل اهم النتائج التي توصلنا إليها:

- الصوت ظاهرة طبيعية تنتجها جميع الاجسام، غير أن الصوت اللغوي يختلف عن باقي الظواهر الصوتية الأخرى، فهو لا يتحقق إلا مع الإنسان، كما ان كيفية حدوثه تختلف عن كيفية حدوث الأصوات الأخرى، فحدوث الصوت اللغوي يتطلب: المتكلم، السامع، والوسط الذي ينتقل فيه الكلام (الهواء).

والصوت اللغوي له خصائص تميزه عن غيره من حيث: العلو والدرجة والنوع.

- أن هناك علم يعرف كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، موضوعه الكلمات القرآنية يعرف بعلم القراءات.
- للقراءة القرآنية أربع مراتب هي: الترتيل، والتحقيق، والحدر، والتدوير. ولهذه المراتب أهمية في تحقيق النبر والتنغيم.
- نستنتج ان هناك علاقة بين علم الأصوات والقراءات، وهي السعي وراء هدف نبيل هو المحافظة على كتاب الله من اللحن والتحريف.
- للقرآن الكريم قراء، وأن أول قارئ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، باعتباره متلقي الوحي، ثم ظهور قراء في عهد الصحابة.

- نتيجة لكثرة القراء، بدأ الناس يأخذون على بعض القراء دون بعض، مما أدى إلى ظهور القراء السبع، ومنهم من يجعلهم القراء العشر.
- إن لكل قارئ لهجته، فاللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة.
- أن هناك مجموعة من الأسباب في نشأة اللهجات؛ أسباب جغرافية وأسباب اجتماعية، وأسباب فردية، بالإضافة إلى احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات.
- النبر والتنغيم ظاهرتان صوتيتان حديثتا العهد بحقول الدراسات الفونولوجية، وهما من الفونيمات فوق التركيبية، ويحددهما سياق الكلام.
- يرتبط النبر بعلو الصوت ووضوحه، ولهذا قسمه الدارسون حسب الشدة إلى ثلاثة أنواع، هي: النبر الرئيسي، والنبر الثانوي، والنبر الضعيف. وهناك تقسيم آخر للنبر، ميز فيه الدارسون بين نوعين من النبر، نبر الكلمة ونبر الجملة.
- للنبر القابلية في التغير سواء أكان ذلك على مستوى الكلمة، أم على مستوى الجملة.
- يرتبط التنغيم بالنغمة الموسيقية للكلام، وهذه النغمة إما أن تكون صاعدة، أم هابطة، ام ثابتة، سواء أكان ذلك على مستوى الكلمة، ام العبارة، أم الجملة.
- النبر والتنغيم من العوامل الأساسية التي تسهم في تحديد أنواع التشكلات الإيقاعية من حيث أنهما يتمتعان بوظيفتين اثنتين؛ واحدة صوتية ايقاعية، وأخرى لغوية سياقية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب باللغة العربية:

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية.

2- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتاب العربي.

3- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث (من القاف إلى الياء)، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.

4- أبي الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1998.

5- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعارف للطباعة والنشر، بيروت، [د، ط]، [د، ت].

6- أحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

7- احمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، [د،ط]، 2004.

8- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1994.

9- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، [د، ط]، [د، ت].

10- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

11- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

12- ديفيد أبركدومبي، مبادئ علم الأصوات العام، ترجمة محمد فتيح، ط1، 1944م.

13- رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة للنشر، ط1، 2005.

14- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء 14، المطبعة العربية، مصر.

15- سعيد البحراوي، العروض وإيقاع الشعر العربي، ط1، 1993.

16- السيد رزق الطويل، في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، الفيصلية، مكة المكرمة، ط1، 1985.

17- الشريف الرضي، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج2، ط1.

18- شهاب الدين القسطاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: عامبر السيد عثمان وزميله، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، [د، ط]، 1972.

19- شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الثورة الدولية، ط1، 1425هـ، 2004م.

20- صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات: الأصول النظرية والدراسات التطبيقية لعلم التجويد القرآني، ط1.

21- عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريق الشاطبية، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1981.

22- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديث، دار ضياء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

23- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة، عمان، ط1.

24- فهد خليل زايد، أساسيات اللغة العربية ومهارات الاتصال، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

25- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة.

26- المارغني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، في أصل مقرأ الإمام نافع، [د، ط]، [د، ت].

27- محمد بن موسى الشرويني الجراري، تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

28- محمد علي انصابوني، التبيان في علوم القرآن، مكتبة رحاب، قسنطينة، الجزائر، ط3، 1986.

29- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2003.

30- مناف مهدي محمد، علم الأصوات اللغوية، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1998.

الأنترنت:

منتديات مزامير آل داود.

كتب باللغة الأجنبية:

De l'accent en Arabe par M Mayer Lambert, journal asiatique, neuvième série tonix, N°3, 1897, paris.

تقرير التربص

مقدمة:

إن مستقبل اللغة العربية مرتبط دون شك بانتشار التعليم على مستوى الامة، لا يمكن تصور خطة لغوية شاملة أو وعي لغوي جديد، إلا في إطار تعليم جاد. ولمعرفة كيف تتم تعليمية النصوص والقواعد لطلاب المرحلة الثانوية، وبالأخص السنة الأولى والثالثة.

قمنا بالتربص، وأعددنا هذا التقرير الذي هو ملاحظات واقتراحات حول العملية التعليمية، وفي هذا الإطار يندرج التقرير الذي يتعلق بالفترة الممتدة بين 2016/04/01 إلى غاية 2016/04/15، وأسفرت النتائج كما يلي:

التعرف على وضعية تعليمية اللغة العربية، التي تحكمها العلاقة بين المتعلم والمعلم والمعرفة.

للإجابة عن هذا التساؤل: كيف تتم عملية تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية؟ اتبعنا الخطة الآتية: تقديم لمحة عن "ثانوية وادي الزناتي الجديدة"، ويسمى هذا بالجانب الإداري، اما فيما يخص الجانب البيداغوجي، قدمنا فيه واقع تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، وفي الأخير قمنا بحوصلة تتضمن اقتراحات.

لكن فترة هذا التربص قصيرة بسبب ضيق الوقت، إلا انها أفادتنا في تعلم كيفية تقديم الدروس، خاصة النصوص الأدبية والقواعد للسنة الأولى والثالثة ثانوي، وطريقة التعامل مع المتعلمين.

1- الجانب الإداري:

لقد أسست الثانوية الجديدة وادي الزناتي، سنة 2007، وفتحت 08 سبتمبر 2007، وقد بنيت هذه الثانوية على مساحة إجمالية سعتها 1.2 هكتار و120 ألف م^2. اما المساحة المبنية فتقدر بـ 5275.13 م^2، والمساحة الغير مبنية تقدر بـ 114724.87 م^2، رقم المكان توغرافي: 24028.

تقع الثانوية في منطقة شبه حضرية.

2- المرافق والأجهزة:

- عدد الحجرات العادية:17. - عدد المخابر: 08. - مخابر الإعلام الآلي: 02. - طاقة المدرج: 71. - قاعة رياضية:00. - ماتيكو: 01. - مضمار سباق السرعة: 00. - ميدان العدو النصف الطويل: 00. - ورشة رمي الجلة: 01. - حوض الوثب الطويل: 01.	- مكاتب إدارية: 17. - المخازن: 04. - مخازن الوسائل العلمية: 01. - سكنات الإلزامية: 07. - مشغولة من ذوي الحق: 05. - مشغولة من متقاعدي التربية والتعليم:00. - مشغولة خارج القطاع: 00. - عدد دورات المياه: 05. - عدد المراحيض: 17. - عدد الحنفيات: 45.

الأجهزة:

- أجهزة الإعلام الآلي (المخبر): 16.
- أجهزة الإعلام الآلي (إدارية): 08.
- أجهزة الإعلام الآلي (محمول): 08.

- دطاشو: 07.
- طابعة: 07.
- آلات نسخ: 28.
- ريزو قراف: 03.
- جهاز سكانير: 1.
- عدد أجهزة الإطفاء: 24.
- عدد المدافئ: 106.
- الكتب: 4773.

3- الخريطة الإدارية:

تاريخها	2015/07/15	
المناصب	مفتوحة	شاغرة
مدير الثانوية	1	0
ناظر ثانوية	1	1
مقتصد	1	0
مستشار التربية	1	0
مستشار التوجيه والإرشاد	1	0
مساعد وثائقي أمين محفوظات	1	1
نائب مقتصد	1	0
مشرف التربية	1	0
مساعد رئيسي للتربية	5	0
ملحق بالمخبر	1	0
عون إدارة	1	0

عون حفظ البيانات	1	0
مسؤول الخدمة الداخلية	1	1
عامل مهني ص 1	1	0
عامل مهني ص 2	1	0
عامل مهني ص 3	1	0
عامل مهني صنف 3	1	م. مفتوحة 32
عون الرقابة من المستوى الأول	1	مناصب مشغولة29
عامل مهني من المستوى الأول	1	م. شاغرة 3.
عامل مهني من المستوى الأول	3	

4- الخريطة التربوية:

أ- الأساتذة:

تاريخها	2015/07/15	
المناصب	مفتوحة	شاغرة
رياضيات	5	0
علوم طبيعية	4	0
علوم فيزيائية	5	0
لغة عربية	5	0
علوم إسلامية	2	0
فلسفة	2	0
تاريخ وجغرافيا	3	0
فرنسية	4	0
انجليزية	4	0
هندسة الطرائق	2	0
هندسة مدنية	2	0
اعلام آلي	1	0
اقتصاد	1	0
تربية بدنية	2	0

ب- الأفواج التربوية:

الشعب	1ج م ع ت	1 ج م آداب	مج	2 ت1	2 ع ت	2 أف	ح ت ف	مج	3 ح1	3 عت	3 أف	3 ت ق	مج
	3	2	5	1	2	1	1	5	1	3	2	1	7

المجموع العام: 17 فوج

2-الجانب البيداغوجي:

تعتمد المؤسسة كباقي المؤسسات على المقاربة بالكفاءة في التدريس، وللحديث عن الكفاءة باعتبارها مصطلحا حديثا، نرى انها عبارة عن مجموعة من المعارف والقدرات الدائمة، والمهارات المكتسبة عن طريق استيعاب معارف وجيهة وخبرات مرتبطة فيما بينها.

ومن خلال الحضور للتربص الميداني، نجد ان المعلمة (هادف العكي مريم) تقدم النصوص الأدبية للسنة الأولى والثالثة من التعليم الثانوي، وفق طريقة المناقشة (الحوار). بحيث تقوم بشرح النص من إثارة مجموعة من الأسئلة التي تفسح المجال للمناقشة ما بين المعلم والمتعلم، من أجل التوصل إلى الحقائق. وتجعل المجال فسيحا لتدريب المتعلمين على تمرس النصوص بمختلف انماطها، وضمن سياق دراسة هذه النصوص، يعمد المعلم بالمتعلمين إلى:

- ✓ تحديد نمط النص واستخراج خصائصه.
- ✓ تحديد المقاطع السردية في النص الحواري.
- ✓ تعيين المقاطع التفسيرية في النص الحجاجي.

- ✓ تبيان المقاطع الوصفية في النص السردي او الحجاجي.
- ✓ تلخيص نص سردي أو وصفي أو حواري أو حجاجي.
- ✓ الوقوف على وسائل التأثير في نمط النص.

وعلى العموم، على المعلم أن يجري من التدريبات ما يراه كافيا لجعل المتعلمين يدرون حقيقة بناء النص بمختلف أنماطه، وبمراعاة أن النص وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية الاتساق والترابط. وتدفع هذه الطريقة أيضا المتعلمين إلى المشاركة.

- القدرة على التحليل والاستنتاج.
- تزرع الشجاعة والتغلب على الخجل.
- تنمي روح المشاركة واحترام آراء الآخرين.

كانت حصص التربص ممتدة بين الفترة الصباحية والمسائية، ومن بين الدروس التي تم تقديمها في هذه الفترات ما يلي:

المستوى	التاريخ	المشروع رقم:	الموضوع:	النشاط:
نهائي آداب وفلسفة		04	جميلة	نص أدبي

الوسائل التعليمية	الكفاءة المستهدفة وأهداف الدرس
– السبورة والقلم – الكتاب المدرسي ص 120.	– معرفة دور المرأة في الدفاع عن الوطن وكيف تمثلها الشاعر في قصائده – استخلاص القضايا الفنية في الشعر الحر (الصورة، الموسيقى) – تحديد نمط النص وخصائصه

المراحل	تخطيط الدرس أو النشاط	المدة الزمنية
1–تمهيد	حديث عن دور المرأة في العهد الإسلامي، وجهادها في سبيل الدعوة الإسلامية وربطها بدور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية، وكيف رسمت اسمها في الأدب	5 د
2–العرض	التعريف بصاحب النص قراءة نموذجية للنص وقراءات فردية اثراء الرصيد اللغوي البناء الفكري البناء اللغوي	1 سا + 45د
3–الخاتمة	إجمال القول في تقديم النص: علاقة وموقف الشاعر شفيق الكمالي من الثورة الجزائرية من خلال القصيدة.	10د
4–التقويم	كيف استمر دور المرأة الجزائرية في بناء الجزائر؟	
5–الوسائل المطلوبة	معجم الطلاب: الممتاز في اللغة والادب العربي	

سير الدرس	تعليقات وملاحظات
مهدت الأستاذة للموضوع بإحاطة او نظرة شاملة عن دور المرأة في الثورة والجهاد، وكيف تمكنت من كتابة اسمها في التاريخ والادب بحروف من ذهب، وهكذا تم استدراج التلاميذ إلى موضوع الدرس، لتنتقل الأستاذة إلى إعطاء لمحة عن حياة أو السيرة الذاتية لصاحب النص. قراءة النص قراءة نموذجية من قبل الأستاذة، كما قرأه التلاميذ أيضا مع تصويبهم في بعض الأخطاء اللغوية من طرف الأستاذة، لتقوم بدورها بشرح بعض الألفاظ الصعبة للنص، ما يسمى بإثراء الرصيد اللغوي، وبعده انتقلت إلى اكتشاف معطيات النص بطرح مجموعة من الأسئلة التي تكشف عن أفكار النص المتتالية، والمتمثلة في الدور الذي لعبته جميلة بوحيرد وغيرها من البطلات العربيات في التاريخ العربي. وقد تم الإجابة عن ثلاثة أسئلة فقط في هذا العنصر لإدراك الوقت، وعدم التمكن من إتمام العناصر الأخرى، فالنص الأدبي يستدعي على الأقل حصتين لإتمامه. مع تركيز الأستاذة على ضرورة تسجيل كل ما تم شرحه ومناقشته من قبل التلاميذ على كراريسهم. المشاكل التي تم مواجهتها أثناء الدرس الإجابات الجماعية	– تمهيد مختصر وملائم للموضوع – طلاقة وفصاحة في التعبير. – التمكن من تبليغ الفهم للتلاميذ واثراء معارفهم. – استخدام السبورة بشكل جيد اثناء الشرح. – التركيز على عناصر محددة لتنشيط الحصة دون إشراك البقية خاصة من يجلس في مؤخرة القسم. – عدم تصحيح الأخطاء لبعض التلاميذ أثناء قراءة النص.

المستوى	التاريخ	المشروع رقم:	الموضوع:	النشاط:
1 ع4		03	الجملة الإنشائية	بلاغة

الوسائل التعليمية	الكفاءة المستهدفة وأهداف الدرس
– السبورة والقلم	– التعرف على الأساليب الإنشائية. – التفرقة بين الأسلوب الإنشائي الطلبي وغير الطلبي. – التمييز بين الأسلوب الإنشائي الطلبي الحقيقي والمجازي

المراحل	تخطيط الدرس أو النشاط	المدة الزمنية
1–تمهيد	التذكير بالدرس السابق "الجملة الخبرية" حتى يتمكن التلاميذ من الربط بينه وبين درس " الجملة الغنشائية"	5 د
2–العرض	– تسجيل الأمثلة على السبورة. – قراءة نموذجية للأمثلة. – مناقشة الأمثلة وشرحها. – تحديد الأسلوب الإنشائي وأنواعه.	40د
3–الخاتمة	تسجيل ما تم شرحه ومناقشته سابقا	15د
4–التقويم		
5–الوسائل المطلوبة		

سير الدرس	تعليقات وملاحظات
مهدت الأستاذة للدرس من خلال ربط الدرس السابق، حيث طلبت من التلاميذ أن يعرفوا الأسلوب الخبري او الجملة الخبرية، وذلك لاستدراج التلاميذ إلى موضوع الدرس، الذي هو الجملة الإنشائية ليتضح الفرق بينهما، ومن ثم تم تسجيل الأمثلة على السبورة من قبل الأستاذة، وفي الوقت نفسه طلبت من التلاميذ تسجيلها على كراريسهم، بعدها قرات الأمثلة من طرف الأستاذة قراءة نموذجية، وتم شرح جميع الأمثلة ومناقشتها بإشراك التلاميذ لتفعيل الدرس، وتسهيل الفهم والاستيعاب. لتخلص الأستاذة إلى تحديد الأسلوب الإنشائي رفقة التلاميذ، وكذا تمييز انواعه وخصائص كل نوع، لكي لا يقع التلاميذ في لبس من حيث التفريق بين الأسلوب الإنشائي الطلبي وغير الطلبي. وفي الأخير ثمنت الأستاذة عملها بتقديم تطبيق موجود في الكتاب المدرسي، لمعرفة مدى استيعاب التلاميذ لاحكام القاعدة وموضوع الدرس. المشاكل التي تم مواجهتها أثناء الدرس الإجابات الجماعية	- تمهيد موجز، مختصر وملائم. - شرح الأمثلة شرحا دقيقا وشاملا والانتقال من العام إلى الخاص، حتى تترسخ المفاهيم لدى التلاميذ. - توظيف السبورة بشكل جيد أثناء الشرح. - التحكم في الوقت كان جيدا. - توجيه الأسئلة إلى عناصر محددة دون إدماج العناصر الأخرى التي لا تشارك.

الخاتمة:

وفي الأخير نخلص إلى هذا؛ ينبغي على المتعلمين أن يتعلموا اللغة العربية تعليما جيدا، حتى يدركوا خصائصها الفنية، ومكانتها بين العوم الأخرى، وأن يعودوا أنفسهم المناقشة بها داخل القسم وخارجه.

ومن الإيجابيات الملاحظة نجد تفاعل في الحصص الدراسية، وكان هناك تنظيم داخل القسم، وعلى الرغم من قصر مدة التربص إلا انها سنحت لنا الفرصة على التعرف إلى حيثيات التعليم.